Journal of Educational and Psychological Sciences
Volume (3), Issue (15): 30 Jul 2019
P: 97- 113

ISSN: 2522- 3399

مجلة العلوم التربوية والنفسية
المجلد (3)، العدد (15): 30 يوليو 2019 م
ص: 97 - 113

The Educed Educational Dimensions of the mentioned Hadiths of Mercy in Sahih AL- BOKHARY

Fatmah Ghazi Al- lihyani
Umm Al- Qura University || KSA

Abstract: The current research aimed at educing the educational dimensions from the Hadiths, which contained the word "Mercy" in the theistic and social aspects ،by using the descriptive method,in deductive approach. The research included a general framework and two axes as the first chapter dealt with the concept of mercy in language and terminology in the first axis, and the narrated hadiths of mercy mentioned in Sahih Al- Bokhary were stated in the second axis. In the second chapter, the educational dimensions derived from the hadiths of mercy on the theistic and social aspects were stated each in axis. The research concluded that Almighty Allaah was characterized by Mercy, and he made it the character of his prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) and anyone who follows his commands and rejects his taboos and prohibitions. It also concluded that mercy is one of the most important pillars on which society is based, and through which they feel unity and intimacy. The mercy of God and the mercy of his Prophet (peace and blessings of Allaah be upon him) considered as the educational dimensions in the theistic. and, the educational dimensions of compassion in the social side compassion for the children, the uterine connection.

Keywords: Educed Educational. Hadiths of Mercy, Sahih AL- BOKHARY, Clemency, Compassion.

الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث مفردة الرحمة الواردة في صحيح البخاري

فاطمة غازي اللحياني
جامعة أم القرى || المملكة العربية السعودية

الملخص: هدف البحث الحالي إلى استنباط الأبعاد التربوية من الأحاديث الواردة بها لفظة الرحمة في الجانب الإيماني، والجانب الاجتماعي، باستخدام المنهج الوصفي الاستنباطي، واشتمل البحث على الإطار العام، ومحورين؛ تناول الفصل الأول مفهوم الرحمة في اللغة والاصطلاح بالمبحث الأول، والأحاديث الواردة عن الرحمة لفظاً في صحيح البخاري، بالمبحث الثاني، وورد في الفصل الثاني الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث الرحمة في الجانب الإيماني، والجانب الاجتماعي كل منها في مبحث، وقد توصل البحث إلى: أن صفة الرحمة اتصف به الله عز وجل وجعلها صفة لنبيه صلى الله عليه وسلم وتكون صفة لكل من اتبع ما أمر الله به وما نهى عنه. وأن الرحمة ركيزة من أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع بجميع أفراده، ويستشعرون من خلالها معنى الوحدة والألفة، وتعد رحمة الله تعالى ورحمة نبيه صلى الله عليه وسلم من الأبعاد التربوية في الجانب الإيماني، ومن أهم الأبعاد التربوية للرحمة في الجانب الاجتماعي العطف بالأولاد، وصلة الرحم.

الكلمات المفتاحية: الأبعاد التربوية، أحاديث الرحمة، صحيح البخاري، الرأفة، التراحم.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، وسعت رحمته كل شيء، وامتن على خلقه بالتراحم فيما بينهم، وصلى الله على المبعوث رحمة للعالمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين.

لقد أنزل الله تعالى القرآن الكريم على خاتم أنبيائه؛ هداية للناس كافة، كما قال عز وجل: {هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان} [سورة البقرة: 185].

فهو المصدر الأساس والأول للتشريع والذي يعتبر دستور حياة، كامل متكامل تُستمد منه الأحكام والتشريعات والأوامر والنواهي.

وتعتبر السنة النبوية المطهرة المصدر الثاني من مصادر التشريع الإسلامي بعد القرآن الكريم، والتي جاءت مفصّلة للقرآن شارحه له مبينة أحكامه وتعاليمه، كما قال عز وجل:

{وأنزلنا إليك الذكر لتُبين للناس ما نُزل إليهم ولعلهم يتفكرون} [سورة النحل: 44].

وتعّهد سبحانه وتعالى بحفظ هذين المصدرين إلى قيام الساعة فقال تعالى: {إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون} [سورة الحجر: 9] وعليه فالسنة النبوية الصحيحة "–قولاً وفعلاً وتقريراً- أصل أساسي ثابت من أصول الدين تأتي مباشرة بعد كتاب الله تعالى، تستمد من فيضها العقائد، وتستقي من نبعها الأحكام، وتؤخذ من منهلها الأعمال الصالحة والأخلاق الفاضلة والآداب العالية" (الحربي، 1434، 2).

وإذا كان القرآن الكريم المصدر الأول للتربية الإسلامية الأصيلة يتضمن مجموعة من المبادئ والقيم التربوية السامية؛ والتي تحتوي على الأساليب التربوية القيّمة التي إن عُمل بها أثمر جيلاً تربوياً ومجتمعاً ربانياً قويماً، فإن السنة النبوية مليئة بالمواقف التربوية العظيمة التي تضمنت المبادئ والقيم التربوية الشاملة لشتى مجالات حياة الإنسان، باعتبارها المصدر الثاني من مصادر التربية الإسلامية.

قال تعالى: {لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا} [سورة الأحزاب: 21].

ومن هذا المنطلق فإن للسنة في المجال التربوي فائدتان عظيمتان:

1- إيضاح المنهج التربوي الإسلامي المتكامل الوارد في القرآن الكريم وبيان التفاصيل التي لم ترد في القرآن الكريم.
2- استنباط أسلوب تربوي من حياة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أصحابه، ومعاملته الأولاد، وغرسه الإيمان في النفوس.

لذا كان لزاماً على المسلمين العودة إلى منابع تربيتهم الإسلامية، والتي يتمسكوا بمبادئها في جميع جوانب حياتهم.

والله تعالى يصف نبيه الكريم محمد صلى الله عليه وسلم مخاطباً له بقوله تعالى: {ومآ أرسلناك إلا رحمةً للعالمين} [سورة الأنبياء: 107].

"قال السمرقندي: (رحمة للعالمين) يعني الجن والإنس، قيل لجميع الخلق: للمؤمن رحمة بالهداية، ورحمة للمنافق بالأمان من القتل، ورحمة للكافر بتأخير العذاب. وقال ابن عباس- رضي الله عنهما: هو رحمة للمؤمنين والكافرين إذا عرفوا مما أصاب غيرهم من الأمم المكذبة". (عياض، 1404، 16- 17).

ويحدثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نفسه بأنه الرحمة المهداة: فعن أبي موسى الأشعري –رضي الله عنه- قال: ((كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا نفسه أسماء فقال أنا محمد وأحمد والمقفى والحاشر ونبي التوبة ونبي الرحمة)) <صحيح مسلم كتاب الفضائل، باب في أسمائه صلى الله عليه وسلم، ح(2355) ج8 ص، 116، مسلم، 1412>.

وقد قيض الله تعالى لهذا الدين رجالات بذلوا الغالي والنفيس وتحملوا المشاق والصعاب لخدمة وحفظ دين الله تعالى وسنة نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم.

وممن حظي بشرف جمع أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم وبذل جهوداً عظيمة خدم فيها الحديث النبوي وبوأته مكانة ومنزلة رفيعة عند المسلمين حتى عُرف كتابه بأنه أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى؛ الإمام الجليل محمد بن إسماعيل البخاري.

الذي أخذ الحديث النبوي عن كبار المحدثين، وقام برحلات واسعة متنقلاً بين البلدان لطلب حديث النبي صلى الله عليه وسلم، وبذل جهود عظيمة في مجال نشر الحديث النبوي الشريف بين المسلمين.

فقد عاش الامام البخاري حياته في بداية أمره طالباً للأحاديث، وبعد أن استكمل الطلب، كان ناشراً ومحدثاً به. وقد وقع الاختيار على صحيح البخاري من بين كتب السنة الأخرى لما له من مكانة عظيمة عند المسلمين.

ومن مبادئ الأخلاق التي توسع في الحديث عنها نبي الرحمة صلى الله عليه وسلم خلق الرحمة وقد اشتمل صحيح البخاري على العديد من الأبواب التي ذكر فيها هذا الخُلق العظيم صراحة أو ضمناً. وتتضمن أحاديث الرحمة أبعاد تربوية إيمانية واجتماعية جمة؛ فهي من الأمور التي افتقدها العالم المعاصر بصفة عامة والمجتمع الإسلامي بصفة خاصة، "ولعل مرجع ذلك البعد أولاً عن منهج الله، ومن ثم الانجذاب نحو الحياة المعاصرة بما فيها من إنجازات مادية وفكرية" (غادة حجازي، 3، 1429).

كل ما تقدم دفع الباحثة إلى كتابة هذا البحث عن خلق الرحمة والأحاديث الواردة فيها مفردة الرحمة لفظاً بصحيح البخاري، واستنباط الأبعاد التربوية المتضمنة بها.

موضوع البحث:

لقد منَّ الله على الأمة الإسلامية بنزول أخر الكتب السماوية على سيد الخلق أجمعين وفيه النور المبين لكافة الميادين وفي ثناياه أرقى أنواع التربية التي لو تمثلنا بها لسعدنا دنيا وآخرة. فلقد تركز هذا البحث على دراسة أحاديث لفظ الرحمة الواردة في سنة المصطفى صلى الله عليه وسلم بصحيح البخاري واستنباط الأبعاد التربوية منها.

حيث وصف الله تعالى نبيه صلى الله عليه وسلم بالرحمة، وأخبر سبحانه أنه أرسله رحمة للعالمين، وهو الرحمة المهداة والنعمة المسداة

قال تعالى: {لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم} [سورة التوبة: 128].

قال القاضي عياض: "أعلّم الله تعالى المؤمنين، أو العرب، أو أهل مكة، أو جميع الناس على اختلاف المفسرين من المواجه بهذا الخطاب: أنه بعث فيهم رسولا من أنفسهم، يعرفونه ويتحققون مكانه، ويعلمون صدقه وأمانته، فلا يتهمونه بالكذب وترك النصيحة لهم: لكونه منهم، وأنه لم تكنفي العرب قبيلة إلا ولها على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولادة أو قرابة، وكونه من أشرفهم وأرفعهم وأفضلهم على قراءة الفتح هذه نهاية المدح، ثم وصفه بعد بأوصاف حميدة، وأثنى عليه بمحامد كثيرة: من حرصه على هدايتهم ورشدهم وإسلامهم وشدة ما يعنتهم ويضر بهم في دنياهم وأخراهم وعزته عليه، ورأفته ورحمته بمؤمنهم، قال بعضهم: أعطاه الله تعالى اسمين من أسمائه رءوف رحيم" (عياض، 1404، 14- 15).

وهناك أسباب عديدة جعلت الباحثة تقدم على اختيار موضوع (الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث لفظ الرحمة الواردة في صحيح البخاري) للبحث منها:

1- أن موضوع الرحمة- رغم أهميته –إلا أنه بدأ يغيب في مجتمعاتنا سواء في نطاق الأسرة، أو العمل.

2- أن الرحمة خلق عظيم لا يحظى به إلا من شرّفه وحباه الله به، طامحةً بأن يكون لهذا البحث الأثر في نفس الباحثة، طامعةً في نيل ذلك الشرف العظيم.
3- اختيار تتبع لفظ الحمة لوضوحه عن غيره من المشتقات من كتاب البخاري على وجه الخصوص لكونه أصح الكتب بعد كتاب الله تعالى بإجماع الأمة وهو شعار السُّنة المطهرة.
4- قراءة صحيح البخاري؛ لنشر الهدي النبوي بين أفراد المجتمع وأنه ما من خُلق محمود إلا وُجد في ديننا الإسلامي الحنيف.

أسئلة البحث:

يدور البحث حول سؤال مهم وهو: ما الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث مفردة الرحمة الواردة في صحيح البخاري؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة التالية:

1- ما الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث مفردة الرحمة الواردة في صحيح البخاري في الجانب الإيماني؟
2- ما الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث مفردة الرحمة الواردة في صحيح البخاري في الجانب الاجتماعي؟

أهداف البحث:

هناك ارتباط وثيق بين أسئلة البحث وأهدافه، وقد هدف البحث إلى بيان أحاديث الرحمة واستنباط الأبعاد التربوية منها.

وتحددت تلك الأهداف على النحو التالي:

1- استنباط الأبعاد التربوية من أحاديث مفردة الرحمة الواردة في صحيح البخاري في الجانب الإيماني.
2- استنباط الأبعاد التربوية من أحاديث مفردة الرحمة الواردة في صحيح البخاري في الجانب الاجتماعي.

أهمية البحث:

يستمد هذا البحث أهميته من السنة النبوية المصدر الثاني للتشريع الإسلامي.

وكون البحث يدور حول أحاديث لفظ الرحمة الواردة في الكتاب الجامع الصحيح للإمام البخاري، أصح الكتب بعد كتاب الله الذي هو محلُّ إجماع أئمة الأمة قبولاً وإجلالاً، عبر توالي الأجيال وتتابع القرون؛ لما تضمنه من كلام الرسول عليه الصلاة والسلام، الذي جعل مؤلفُه فيه من الضوابط والشروط للتأكد من صحته ما اتفق على دقته وتميزه أفذاذ الأئمة من علمائها ومقدَّميها، وبذلك اكتسب الإمام البخاري الشرف والفضل والنبل. وما الطعن فيه إلا سبيل الزائغين والعياذ بالله.

كما يفيد البحث في توعية الأسرة بأهمية الالتزام بما جاء في أحاديث الرحمة من قيم إيمانية، واجتماعية علماً وعملاً، ومدى إسهامها في ترسيخ هذه القيم في قلوب أبنائها.

فمن موضوع البحث "الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث مفردة الرحمة الواردة في صحيح البخاري"، يتضح أهمية خلق الرحمة كخلق اتصف به نبينا الكريم عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم، وهو خلق يطمح كل فرد أن يتصف به اقتفاءً ومحبةً واتباعاً لهديه صلى الله عليه وسلم، ولافتقار مجتمعاتنا الإسلامية اليوم لهذا الخلق العظيم، وما نشهده في الساحة الاجتماعية والاقتصادية والسياسية وغيرها أكبر دليل على ذلك. وبالأخذ بما جاء في تربيتنا الإسلامية من مصدريها الأساسيين: القرآن الكريم والسنة النبوية، من مبادئ وقيم؛ لتهذيب الفرد وإصلاح

المجتمع، والنهوض بالأمة الإسلامية بأسرها، للرجوع لعزها ومجدها. **كما تأمل الباحثة أن يكون لهذه الدراسة فائدة للأسرة خاصة وللمجتمع عامة.**

2. منهج البحث:

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي الاستنباطي وهو "استخراج العلم والحكمة وبثها بين الناس، واستنبط الشيء استخرجه مجتهداً فيه ويقال استنبط الفقيه الحُكم".(زيادة وآخرون، 110، 1427).

والطريقة الاستنباطية: "هي التي يقوم فيها الباحث ببذل أقصى جهد عقلي ونفسي عند دراسة النصوص بهدف استخراج مبادئ تربوية مدعمة بالأدلة الواضحة". (فودة، 1408، 43).

بحيث يتركز البحث على تتبع الأحاديث الوارد بها لفظ الرحمة بصحيح البخاري، وترتيبها حسب مطالب كل مبحث في البعد التربوي الذي تقع في سياقه، وتم فهمها من خلال شرح الأحاديث، وذلك بقراءة المعجم المفهرس لألفاظ الحديث (مفتاح كنوز السنة، لمحمد فؤاد عبد الباقي في الجزء الذي ورد فيه ذكر مشتقات لفظ رحم، في مادة رحم/رَحِم/تراحم/ويرحم/وأرحام/رحموت/ورحمة، وتعدد رواة هذه الأحاديث ولكن الباحثة اقتصرت على ما رواه البخاري من أحاديث تتعلق بلفظ الرحمة فقط. (عبد الباقي، 1403، 236- 240)

ويتضح منهج البحث من خلال:

1- تتبع الأحاديث الواردة في مفردة **الرحمة** لفظاً من صحيح البخاري.

وأبين خلال ذلك:

2- ذكر المعاني المعجمية" للرحمة".
3- ذكر المعاني الاصطلاحية "للرحمة".
4- مراجعة شرح هذه الأحاديث التي تحتوي لفظ الرحمة الواردة في صحيح البخاري من كتب شروح الحديث المعتمدة كفتح الباري للعسقلاني في شرح صحيح البخاري، لإدراك معاني النصوص على الوجه الصحيح.
5- بذل الوسع في استنباط الأبعاد التربوية من هذه الأحاديث والتي تقع فيما وراءها في الجانب الإيماني، والاجتماعي.

حدود البحث:

اقتصر البحث على الحدود الموضوعية للأحاديث الصحيحة لمفردة **الرحمة** الواردة لفظاً في "صحيح البخاري"، لاستنباط الأبعاد التربوية منها في الجانب الإيماني والجانب الاجتماعي من خلال فهم الأحاديث من كتاب فتح الباري بشرح صحيح البخاري للعسقلاني.

مصطلحات البحث:

أحاديث: جمع حديث.

الحديث في اللغة: الجديد من الأشياء، نقيض القديم؛ ويُطلَق على الكلام، قليله وكثيره؛ لأنه يحدث ويتجدَّد شيئًا فشيئًا، وجمعه أحاديث. (ابن منظور، 1418، 234).

والحديث في الاصطلاح: ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم: من قول أو فعل، أو تقرير، أو صفة. (الطحان، 1431، 17).

الرحمة: لغة: تدور مادّة (ر ح م) حول معنى الرّقّة والعطف والرّأفة، يقول ابن فارس: الرّاء والحاء والميم أصل واحد يدلّ على الرّقّة والعطف والرّأفة. يقال من ذلك رحمه يرحمه إذا رقّ له وتعطّف عليه، والرّحم والمرحمة والرّحمة. (ابن فارس، 1399، 498).

واصطلاحا: قال الجرجانيّ: هي إرادة إيصال الخير (الجرجاني، 1430، 110).

المستنبطة: في اللغة: الاستنباط: استخراج الماء من العين، من قولهم نبط الماء إذا خرج من نبعه. (الجرجاني، 1430، 26).

وفي الاصطلاح: طريقة من طرق البحث لاستنتاج أفكار ومعلومات من النصوص وغيرها وفق ضوابط وقواعد محددة متعارف عليها. (يالجن، 1419، 22).

وتُعرّف الباحثة الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث مفردة الرحمة بأنها: إرشادات تدل على معانٍ وأفكار وتوجهات تربوية، تتوصل إليها الباحثة من خلال دراستها لأحاديث الرحمة، ومما توصل إليه السلف الصالح حول معاني تلك الأحاديث الشريفة، ومما احتوته من أبعاد وتوجهات تربوية.

3. الدراسات السابقة:

بعد قيام الباحثة بالبحث والتقصي بقواعد المعلومات على البحوث العلمية السابقة لم تجد بحثاً _حسب اطلاعها_ تناول موضوع **الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث مفردة الرحمة الواردة في صحيح البخاري**، وقد اقتصرت الباحثة على الأبحاث والدراسات السابقة بفترة العشر سنوات السابقة فقط، وتستعرضها الباحثة من الأحدث للأقدم على النحو التالي: الدراسات التي تناولت موضوع **الرحمة** في القرآن الكريم: ضمن أبحاث المؤتمر الدولي **"الرحمة في الإسلام"** بجامعة الملك سعود – كلية التربية – قسم الدراسات الإسلامية في الفترة 7-2016/2/8م.

1- دراسة الصاعدي، سلطان بن مسفر (2016) بعنوان: "مضامين الرحمة في القرآن الكريم". وهدفت الدراسة إلى الوقوف على مفهوم الرحمة وسياقاتها في القرآن الكريم، بيان المضامين التربوية للرحمة في القرآن الكريم، تسليط الضوء على المضامين الاجتماعية للرحمة في القرآن الكريم، إيضاح المضامين الدعوية للرحمة في القرآن الكريم، **وقد اتبع الباحث المنهج الوصفي. ومن أبرز النتائج** التي توصل إليها الباحث؛ أن القرآن الكريم كتاب رحمة وهداية، وقد وردت كلمة الرحمة فيه أكثر من ثلاث مائة مرة في سياقات وبمعانٍ متعددة، تقابل الرحمة في الاستعمال القرآني ألفاظ عديدة، مثل الضر، والعذاب والهلاك والسوء، تشمل المضامين الاجتماعية للرحمة في الاستعمال القرآني: الرحمة الأسرية، والرحمة بالأقارب والأرحام، والرحمة بعموم المؤمنين.

2- دراسة رفيق أحمد محمد (2016) بعنوان: "**عناية الإسلام بالرحمة في القرآن والسنة**"، والتي هدفت إلى: بيان عناية القرآن والسنة بمفهوم الرحمة في الإسلام، إبراز مدى رحمة الله عز وجل بخلقه من خلال القرآن والسنة، **وقد استخدم الباحث** المنهج الاستقرائي. وخلاصة البحث: من رحمة الله بعباده أن أكمل لهم الدين، وأتم عليهم النعمة بالإسلام، وأن الله أصطفى محمداً وأرسله ليكون رحمة للعالمين في الدنيا والآخرة، الرحمة تعد في الإسلام أصلاً من الأصول في التعامل مع الخلق كافة.

3- دراسة غادة حجازي بعنوان: **القيم التربوية الاجتماعية المستنبطة من آيات الرحمة وأساليب تنميتها في الأسرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 1429هـ: **وهدفت الدراسة إلى** التعرف على القرآن الكريم، وبيان الرحمة في الإسلام، وبيان معنى القيم التربوية

الإسلامية وأنواعها، واستنباط أبرز القيم التربوية الاجتماعية من آيات الرحمة لفظاً، وتوضيح كل قيمة منها من حيث مفهومها وأهميتها وأمثلة عليها، وبيان أهم الأساليب الأسرية التي يمكن الاستفادة منها في تنشئة الابناء على تلك القيم. **وقد اتبعت الباحثة المناهج التالية**: المنهج الاستقرائي، الاستنباطي، والوصفي التحليلي. **ومن أبرز النتائج** التي توصلت إليها الباحثة أن قيمة الرحمة تحتل مكانة مهمة في التربية الإسلامية، مما يدل على أنها دافع لكثير من القيم التربوية الإسلامية، تتضمن آيات الرحمة لفظاً الكثير من القيم التربوية الإسلامية، وخاصة القيم الاجتماعية التي تقوي علاقة الإنسان بالآخرين، مما يؤدي إلى تماسك المجتمع المسلم، تشكل الأسرة أهمية خاصة في تنمية القيم الاجتماعية عن طريق الاستعانة ببعض أساليب التربية الإسلامية.

التعليق على الدراسات السابقة والفرق بينها وبين هذه الدراسة:

تتشابه هذه الدراسة مع دراسة الصاعدي، سلطان، 2016، ورفيق أحمد، 2016، وغادة حجازي، 1429هـ، في كونها عن موضوع الرحمة، وما تتضمنه من قيم ومبادئ تربوية جمة، سواء كان ذكرها في القرآن الكريم أو السنة النبوية المطهرة.

فيما تختلف هذه الدراسة عن دراسة الصاعدي، سلطان، 2016، في الهدف وهو البحث بالقرآن الكريم، بينما الدراسة الحالية هدفها تقصي لفظ الرحمة في السنة النبوية بكتاب صحيح البخاري. كما تختلف عن دراسة رفيق أحمد، 2016، في الهدف الخاص وهو البحث عن مواضع عناية القرآن والسنة بالرحمة بينما تهدف الدراسة الحالية في استنباط الأبعاد التربوية من نصوص الأحاديث الوارد بها لفظ الرحمة في صحيح البخاري. وتختلف عن دراسة **غادة حجازي، 1429هـ**، في كونها تناولت موضوع الرحمة من الآيات الواردة في القرآن الكريم، بينما تركز **الدراسة الحالية** على تناول أحاديث الرحمة لفظاً وما تحويه من أبعاد تربوية، وهي الواردة في كتاب صحيح البخاري فقط.

واستفادت الباحثة من هذه الدراسة في صياغة بعض العناوين وتعديل بعض المفردات داخل الخطة.

الفصل الأول: مفهوم الرحمة والأحاديث الواردة فيها

يعنى هذا الفصل بالكشف عن معنى الرحمة في اللغة والاصطلاح، كما يذكر فيه الأحاديث الواردة في الرحمة لفظاً، وتخريجها من كتاب صحيح البخاري وإيراد شرحها.

المبحث الأول: معنى الرحمة في اللغة والاصطلاح

يتضمن هذا المبحث تعريف الرحمة لغةً واصطلاحاً، وذكر تعريفات بعض العلماء المتعلقة بالرحمة.

الرحمة في اللغة: رحم: الرَّحْمة: الرِّقَّةُ والتَّعَطُّفُ، والمرْحَمَةُ مِثْلُهُ، وَقَدْ رَحِمْتُهُ وتَرَحَّمْتُ عَلَيْهِ. وتَراحَمَ القومُ: رَحِمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا. (ابن منظور، 1418، 230- 232).

وقال الفيروز آبادي: «الرّحمة سبب واصل بين الله وبين عباده، بها أرسل إليهم رسله، وأنزل عليهم كتبه، وبها هداهم، وبها أسكنهم دار ثوابه، وبها رزقهم وعافاهم». (الفيروز آبادي، 1416، 55).

وتطلق الرّحمة ويراد الرّزق، فقد نقل ابن منظور عن الأزهريّ قوله: قال عكرمة في قوله تعالى: (ابْتِغاءَ رَحْمَةٍ مِنْ رَبِّكَ تَرْجُوها) (الإسراء/ 28) أي رزق. (وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسانَ مِنَّا رَحْمَةً ثُمَّ نَزَعْناها مِنْهُ) هود/ 9.أي رزقا (وَإِذا أَذَقْنَا النَّاسَ رَحْمَةً مِنْ بَعْدِ ضَرَّاءَ) (يونس/ 21) أي حيا وخصبا بعد مجاعة، وأراد بالنّاس الكافرين. وترحّم عليه: دعا له

بالرّحمة. واسترحمه: سأله الرّحمة. وسمّى الله الغيث رحمة لأنّه برحمته ينزل من السّماء، والرّحموت من الرّحمة، يقال: لأن ترهب خير من أن ترحم، لم يستعمل على هذه الصّيغة إلّا مزوّجا. (ابن منظور، 1418، 230)

وأمّ الرّحم مكّة، والمرحومة: من أسماء مدينة رسول الله صلّى الله عليه وسلّم. (الفيروز آبادي، 1426، 118).

والرّحم علاقة القرابة، ثمّ سمّيت رحم الأنثى رحما من هذا؛ لأنّ منها ما يكون ما يرحم ويرقّ له من ولد. (ابن فارس، 1399، 498).

الرحمة اصطلاحاً: الرَّحْمَة رقَّة تقتضي الإحسان إلى الْمَرْحُومِ، وقد تستعمل تارةً في الرِّقَّة المجرَّدة، وتارة في الإحسان المجرَّد عن الرِّقَّة. (الراغب 1 /347) وقيل: هي رِقَّة في النفس، تبعث على سوق الخير لمن تتعدى إليه. (ابن عاشور 26- 21).

هي: رِقَّة في القلب، يلامسها الألم حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس، أو يتصور الفكر وجود الألم عند شخص آخر، أو يلامسها السُّرور حينما تدرك الحواس أو تدرك بالحواس أو يتصور الفكر وجود المسرة عند شخص آخر.(الميداني، 3/2)

وقال الكفويّ: الرّحمة حالة وجدانيّة تعرض غالباً لمن به رقّة القلب وتكون مبدأ للانعطاف النّفسانيّ الّذي هو مبدأ الإحسان. (الكفوي، د.ت، 376).

وقال الخطّابيّ: ذهب الجمهور إلى أنّ «الرّحمن» مأخوذ من الرّحمة. ومعناه ذو الرّحمة لا نظير له فيها. ثمّ قال: فالرّحمن ذو الرّحمة الشّاملة للخلق، والرّحيم خاصّ بالمؤمنين. (الفيروز آبادي، 1416، 54).

المبحث الثاني: الأحاديث الواردة بها مفردة (لفظ) الرحمة في صحيح البخاري:

يعني هذا المبحث بإيراد الأحاديث التي تم جمعها والوارد بها لفظ الرحمة من كتاب صحيح البخاري، وبينت الباحثة مواطن الشاهد فيها بوضع خط تحتها، وأوردت شروحات هذه الأحاديث بدون تفصيل لا يقتضيه المقام، ولا يخدم فكرة الموضوع كثيراً.

م	الحديث بتخريجه	شرح الحديث
1	عن الزهري قال أخبرني سعيد بن المسيب وعطاء بن يزيد الليثي أن أبا هريرة أخبرهما أن الناس قالوا ((يا رسول الله هل نرى ربنا يوم القيامة قال هل تمارون في القمر ليلة البدر ليس دونه حجاب قالوا لا يا رسول الله قال فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب قالوا لا قال فإنكم ترونه كذلك يحشر الناس يوم القيامة فيقول من كان يعبد شيئا فليتبع فمنهم من يتبع الشمس ومنهم من يتبع القمر ومنهم من يتبع الطواغيت وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون هذا مكاننا حتى يأتينا ربنا فإذا جاء ربنا عرفناه فيأتيهم الله فيقول أنا ربكم فيقولون أنت ربنا فيدعوهم فيضرب الصراط بين ظهراني جهنم فأكون أول من يجوز من الرسل بأمته ولا يتكلم يومئذ أحد إلا الرسل وكلام الرسل يومئذ اللهم سلم سلّم وفي جهنم كلاليب مثل شوك السعدان هل رأيتم شوك السعدان قالوا نعم قال فإنها مثل شوك السعدان غير أنه لا يعلم قدر عظمها إلا الله تخطف الناس بأعمالهم فمنهم من يوبق بعمله ومنهم من يخردل ثم ينجو حتى إذا أراد الله رحمة من أراد من أهل النار أمر الله	قَوْلُهُ وَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَى النَّارِ أَنْ تَأْكُلَ آثَارَ السُّجُودِ وَقد ورده بِتَمَامِهِ أَيْضًا فِي أَبْوَابِ صِفَةِ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ مِنْ كِتَابِ الرِّقَاقِ وَيَأْتِي الْكَلَامُ عَلَيْهِ هُنَاكَ مُسْتَوْفًى إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى مَعَ ذِكْرِ اخْتِلَافِ أَلْفَاظِ رُوَاتِهِ وَاخْتُلِفَ فِي الْمُرَادِ بِقَوْلِهِ آثَارَ السُّجُودِ فَقِيلَ هِيَ الْأَعْضَاءُ السَّبْعَةُ الْآتِي ذكرهَا فِي حَدِيث بن عَبَّاسٍ قَرِيبًا وَهَذَا هُوَ الظَّاهِرُ وَقَالَ عِيَاضٌ الْمُرَادُ الْجَبْهَةُ خَاصَّةً وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي رِوَايَةِ مُسْلِمٍ مِنْ وَجْهٍ آخَرَ أَنَّ قَوْمًا يُخْرَجُونَ مِنَ النَّارِ يَحْتَرِقُونَ فِيهَا إِلَّا دَارَاتِ وُجُوهِهِمْ فَإِنَّ ظَاهِرَ هَذِهِ الرِّوَايَةِ يَخُصُّ الْعُمُومَ الَّذِي فِي الأولى. (العسقلاني، 1379، ص293، ج2)

م	الحديث بتخريجه	شرح الحديث
	الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد الله فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود..." إلى آخر الحديث. <صحيح البخاري كتاب صفة الصلاة، باب فضل السجود، ح(773)، ج1، ص160 >	
2	(عن أنس بن مالك- رضي الله عنه- قال: «دخلنا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم على أبي سيف القين، وكان ظئرا لإبراهيم عليه السّلام. فأخذ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم إبراهيم فقبّله وشمّه، ثمّ دخلنا عليه بعد ذلك- وإبراهيم يجود بنفسه- فجعلت عينا رسول الله صلّى الله عليه وسلّم تذرفان، فقال له عبد الرّحمن بن عوف رضي الله عنه- : وأنت يا رسول الله؟ فقال: «يا ابن عوف إنّها رحمة. ثمّ أتبعها بأخرى، فقال صلّى الله عليه وسلّم: «إنّ العين تدمع، والقلب يحزن، ولا نقول إلّا ما يرضى ربّنا، وإنّا بفراقك يا إبراهيم لمحزونون») <صحيح البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم إنا بك لمحزونون، ح(1241)، ج2، ص83>.	ذكره ابن حجر في شرح هذا الحديث: "عَنْ أَنَسٍ مَا رَأَيْتُ أَحَدًا كَانَ أَرْحَمَ بِالْعِيَالِ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِبْرَاهِيمُ مُسْتَرْضَعًا فِي عَوَالِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ يَنْطَلِقُ وَنَحْنُ مَعَهُ فَيَدْخُلُ الْبَيْتَ وَإِنَّهُ لَيُدَخِّنُ وَكَانَ ظِئْرُهُ قَيْنًا قَوْلُهُ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ أَيْ يُخْرِجُهَا وَيَدْفَعُهَا كَمَا يَدْفَعُ الْإِنْسَانُ مَالَهُ" (العسقلاني، 1379، ص173، ج3)
3	عن عائشة رضى الله عنها قالت ((جاء أعرابي إلي النبي صلى الله عليه وسلم فقال تقبلون الصبيان فما نقبلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة)) <صحيح البخاري كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ح(5652) ج8، ص7>	ذكر ابن حجر في شرح هذا الحديث: " وَفِي جَوَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْأَقْرَعِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ تَقْبِيلَ الْوَلَدِ وَغَيْرِهِ مِنَ الْأَهْلِ الْمَحَارِمِ وَغَيْرِهِمْ مِنَ الْأَجَانِبِ إِنَّمَا يَكُونُ لِلشَّفَقَةِ وَالرَّحْمَةِ لَا لِلَّذَّةِ وَالشَّهْوَةِ وَكَذَا الضَّمُّ وَالشَّمُّ وَالْمُعَانَقَةُ". (العسقلاني، 1379، ص430، ج10)
4	عن الزهري أخبرنا سعيد بن المسيب أن أبا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((جعل الله الرحمة في مائة جزء فأمسك عنده تسعة وتسعين جزءا وأنزل في الأرض جزءا واحدا فمن ذلك الجزء يتراحم الخلق حتى ترفع الفرس حافرها عن ولدها خشية أن تصيبه)) <صحيح البخاري كتاب الأدب، باب جعل الله الرحمة في مائة جزء، ح(5654) ج8، ص8>	ذكر ابن حجر في شرح الحديث: قَالَ الشَّيْخُ أَبُو مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي جَمْرَةَ لَفْظُ الْعِبَادِ عَامٌّ وَمَعْنَاهُ خَاصٌّ بِالْمُؤْمِنِينَ وَهُوَ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كل شَيْء فسأكتبها لِلَّذين يَتَّقُونَ فَهِيَ عَامَّةٌ مِنْ جِهَةِ الصَّلَاحِيَّةِ وَخَاصَّةٌ بِمَنْ كُتِبَتْ لَهُ قَالَ وَيَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ أَنَّ رَحْمَةَ اللَّهِ لَا يُشْبِهُهَا شَيْءٌ لِمَنْ سَبَقَ لَهُ مِنْهَا نَصِيبٌ مِنْ أَيِّ الْعِبَادِ كَانَ حَتَّى الْحَيَوَانَاتِ وَفِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّهُ يَنْبَغِي لِلْمَرْءِ أَنْ يَجْعَلَ تَعَلُّقَهُ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ بِاللَّهِ وَحْدَهُ وَأَنَّ كُلَّ مَنْ فُرِضَ أَنَّ فِيهِ رَحْمَةً مَا حَتَّى يُقْصَدَ لِأَجْلِهَا فَاللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَرْحَمُ مِنْهَا وَاللَّهِ أَرْحَمُ ...قَوْلُهُ بِعِبَادِهِ كَأَنَّ الْمُرَادَ بِالْعِبَادِ هُنَا مَنْ مَاتَ عَلَى الْإِسْلَامِ. (العسقلاني، 1379، ص431، ج10)
5	عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ((لن ينجي أحدا منكم عمله قالوا ولا أنت يا رسول الله قال ولا أنا إلا أن يتغمدني الله برحمة سددوا وقاربوا واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة والقصد القصد تبلغوا)) <صحيح البخاري كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ح(6098) ج8، ص98 >	ذكر ابن حجر في شرح الحديث: قوله (سددوا) ومعناه اقصدوا السداد أي الصواب ومعنى هذا الاستدراك أنه قد يفهم من النفي المذكور نفي فائدة العمل فكأنه قيل بل له فائدة وهو أن العمل علامة على وجود الرحمة التي تدخل العامل الجنة فاعملوا واقصدوا بعملكم الصواب أي اتباع السنة من الإخلاص وغيره ليقبل عملكم فينزل عليكم الرحمة وقوله (وقاربوا) أي لا تفرطوا فتجهدوا أنفسكم في العبادة لئلا يفضي بكم ذلك إلى الملال فتتركوا العمل فتفرطوا

م	الحديث بتخريجه	شرح الحديث
		وقوله واغدوا وروحوا وشيئا من الدلجة والمراد بالغدو السير من أول النهار وبالرواح السير من أول النصف الثاني من النهار والدلجة بضم المهملة وسكون اللام ويجوز فتحها وبعد اللام جيم سير الليل يقال: سار دلجة من الليل أي ساعة فلذلك قال شيئا من الدلجة لعسر سير جميع الليل فكأن فيه إشارة إلى صيام جميع النهار وقيام بعض الليل وإلى أعم من ذلك من سائر أوجه العبادة وفيه إشارة إلى الحث على الرفق في العبادة وقوله (والقصد القصد) بالنصب على الإغراء أي الزموا الطريق الوسط المعتدل. (العسقلاني، 1379، ص567، ج10)
6	عن عائشة- رضي الله عنها- قالت: قال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: «سدّدوا وقاربوا وأبشروا، فإنّه لا يدخل أحدا الجنّة عمله»، قالوا: ولا أنت يا رسول الله؟ قال: «ولا أنا، إلّا أن يتغمّدني الله بمغفرة ورحمة» <صحيح البخاري كتاب الرقاق، باب القصد والمداومة على العمل، ح(6102) ج8، ص98.	ذكر ابن حجر في شرح هذا الحديث قال الكرماني: إذا كان كل الناس لا يدخلون الجنة إلاّ برحمة الله، فوجه تخصيص رسول الله صلى الله عليه وسلم بالذكر، أنه إذا كان مقطوعاً له بأنه يدخل الجنة ثم لا يدخلها إلا برحمة الله، فغيره يكون في ذلك بطريق الأولى. (العسقلاني، 1379، ص566، ج10)
7	عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ((إن الله خلق الرحمة يوم خلقها مائة رحمة فأمسك عنده تسعا وتسعين رحمة وأرسل في خلقه كلهم رحمة واحدة فلو يعلم الكافر بكل الذي عند الله من الرحمة لم ييأس من الجنة ولو يعلم المؤمن بكل الذي عند الله من العذاب لم يأمن من النار)) <صحيح البخاري كتاب الرقاق، باب الرجاء مع الخوف، ح(6104) ج8، ص99>	ذكر ابن حجر في شرح هذا الحديث: قَالَ بن الْجَوْزِيِّ رَحْمَةُ اللَّهِ صِفَةٌ مِنْ صِفَاتِ ذَاتِهِ وَلَيْسَ هِيَ بِمَعْنَى الرِّقَّةِ الَّتِي فِي صِفَاتِ الْآدَمِيِّينَ بَلْ ضَرَبَ ذَلِكَ مَثَلًا لِمَا يُعْقَلُ مِنْ ذِكْرِ الْأَجْزَاءِ وَرَحْمَةِ الْمَخْلُوقِينَ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قُلْتُ الْمُرَادُ بِالرَّحْمَةِ هُنَا مَا يَقَعُ مِنْ صِفَاتِ الْفِعْلِ كَمَا سَأُقَرِّرُهُ فَلَا حَاجَةَ لِلتَّأْوِيلِ وَقَدْ تَقَدَّمَ فِي أَوَائِلِ الْأَدَبِ جَوَابٌ آخَرُ مَعَ مَبَاحِثَ حَسَنَةٍ وَهُوَ فِي بَاب جَعَلَ اللَّهُ الرَّحْمَةَ مِائَةَ جُزْءٍ قَوْلُهُ وَأَرْسَلَ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِمْ كَذَا لَهُمْ وَكَذَا لِلْإِسْمَاعِيلِيِّ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ سُفْيَانَ وَلِأَبِي نُعَيْمٍ مِنْ طَرِيقِ السَّرَّاجِ كِلَاهُمَا عَنْ قُتَيْبَةَ وَذَكَرَ الْكِرْمَانِيُّ أَنَّ فِي بَعْضِ الرِّوَايَاتِ فِي خَلْقِهِ كُلِّهِ قَوْلُهُ فَلَوْ يَعْلَمُ الْكَافِرُ كَذَا ثَبَتَ فِي هَذِهِ الطَّرِيقِ بِالْفَاءِ إِشَارَةً إِلَى تَرْتِيبِ مَا بَعْدَهَا عَلَى مَا قَبْلَهَا وَمِنْ ثَمَّ قَدَّمَ ذِكْرَ الْكَافِرِ لِأَنَّ كَثْرَتَهَا وَسَعَتَهَا تَقْتَضِي أَنْ يَطْمَعَ فِيهَا كُلُّ أَحَدٍ ثُمَّ ذَكَرَ الْمُؤْمِنَ اسْتِطْرَادًا.. (العسقلاني، 1379، ص302، ج11)
8	عن أسامة بن زيد قال ((كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاءه رسول إحدى بناته تدعوه إلى ابنها في الموت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ارجع فأخبرها أن لله ما أخذ وله ما أعطى وكل شيء عنده بأجل مسمى فمرها فلتصبر ولتحتسب فأعادت الرسول أنها أقسمت لتأتينها فقام النبي صلى الله عليه وسلم وقام معه سعد بن عبادة ومعاذ بن جبل فدفع الصبي إليه ونفسه تقعقع كأنها في شن ففاضت عيناه فقال له سعد يا رسول الله ما هذا قال هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده	ذكر ابن حجر في شرح الحديث: " قَوْلُهُ أَرْسَلَتْ بِنْتُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هِيَ زَيْنَبُ كَمَا وَقَعَ فِي رِوَايَةِ أَبِي مُعَاوِيَةَ عَنْ عَاصِمٍ الْمَذْكُورِ فِي مُصَنَّفِ بن أَبِي شَيْبَةَ قَوْلُهُ إِنَّ ابْنًا لِي قِيلَ هُوَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي الْعَاصِ بْنِ الرَّبِيعِ وَهُوَ مِنْ زَيْنَبَ كَذَا كَتَبَ الدِّمْيَاطِيُّ بِخَطِّهِ فِي الْحَاشِيَةِ"...إلى أن ذكر" وَالَّذِي يَظْهَرُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَكْرَم نبيه عَلَيْهِ الصَّلَاة وَالسَّلَام لَمَّا سَلَّمَ لِأَمْرِ رَبِّهِ وَصَبَّرَ ابْنَتَهُ وَلَمْ يَمْلِكْ مَعَ ذَلِكَ عَيْنَيْهِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالشَّفَقَةِ"

م	الحديث بتخريجه	شرح الحديث
	وإنما يرحم الله من عباده الرحماء)) <صحيح البخاري كتاب التوحيد، باب قول الله تبارك وتعالى {قل ادعوا الله أو ادعوا الرحمن أيا ما تدعوا فله الأسماء الحسنى}، ح(6942)، ج9، ص115>	(العسقلاني، 1379، ص156، ج3)

ومن الأبعاد التربوية التي نستطيع فهمها واستنباطها من شرح الأحاديث السابقة: مبدأ سعة رحمة الله تعالى التي توجب حسن الظن به تبارك وتعالى، ورحمة النبي صلى الله عليه وسلم التي فُطر عليها، كذلك مبدأ رحمة الوالد على ولده، والأم بولدها التي أودعها الله تعالى في قلبها من سعة رحمته التي تستوجب بر الوالدين.

في الفصل التالي نُفصل ما أُجمل ونصنف ذلك في مبحثين وهما الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث الرحمة في الجانب الإيماني والجانب الاجتماعي.

الفصل الثاني: الأبعاد التربوية المستنبطة من أحاديث مفردة (لفظ) الرحمة الواردة صحيح البخاري

يعنى هذا الفصل في الكشف عن الأبعاد التربوية المستنبطة من الأحاديث الواردة في مفردة الرحمة والتي تدور حول مبدأ سعة رحمة الله تعالى، ومبدأ رحمة رسوله محمد صلى الله عليه وسلم بالناس عامة ورحمته بالصغار خاصة، ومبدأ رحمة الوالدين وعطفهما وإحسانهما بأبنائهم، وتصنيفها حسب شروحات تلك الأحاديث الواردة بها في مبحثين كالتالي:

المبحث الأول: الجانب الإيماني:

والرحمة بالجانب الإيماني عديدة ومن باب التقيد بأحاديث لفظ الرحمة الواردة في الصحيحين ذكرت الباحثة الأبعاد التربوية التالية:

سعة رحمة الله تعالى بخلقه:

إن الرحمة من صفات الله تبارك وتعالى ومن أعظم أسمائه الحسنى الدالة على رحمته: الرحمن الرحيم؛ فهما اسمان مشتقان من الرحمة على وجه المبالغة، أي: ذو الرحمة التي لا نظير له فيها. (ابن كثير، 1401، 124)

ومع أن رحمته سبحانه التي أنزلها بين عباده في الدنيا هي رحمة واحدة من مائة رحمة كما ورد في الحديث السابق إيراده في الجدول أن رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يقول: «جعل الله الرّحمة مائة جزء، فأمسك عنده تسعة وتسعين. وأنزل في الأرض جزءاً واحداً، فمن ذلك الجزء تتراحم الخلائق". إلا أن رحمته تبارك وتعالى وسعت الخلق أجمعين: في أرزاقهم، وأسباب معاشهم، وجميع مصالحهم، وعمت المؤمن والكافر، والصالح والطالح، فقد ورد للإمام النووي عند كلامه على أحاديث الرحمة من صحيح مسلم قوله: " هذه الأحاديث من أحاديث الرجاء والبشارة للمسلمين، قال العلماء: لأنه إذا حصل للإنسان من رحمة واحدة في هذه الدار المبنية على الأكدار (النووي، 1392، 68- 69): الإسلام والقرآن والصلاة والرحمة في قلبه، وغير ذلك مما أنعم الله تعالى به، فكيف الظن بمئة رحمة في الدار الآخرة، وهي دار القرار ودار الجزاء.

وإن من أهم أبعاد هذه الرحمة الربانية النعم العظيمة التي نرفل بها وهي لا تعد ولا تحصى، ومن أعظمها نعمة الهداية لطريق الحق بإرسال الرسل، والذين من أرأفهم وأرحمهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خاتم الرسل

أجمعين، وإنزال الكتب، وآخر الكتب المنزلة القرآن الكريم، كذلك إحسان الله تعالى لخلقه وجوده عليهم بإعطائهم من خيري الدنيا والآخرة، ومن دلائل رحمته تبارك وتعالى رفع الحرج والمشقة عنهم وجعل التيسير في كافة التكاليف الشرعية منهج لعباده.

إلى غير ذلك من دلائل رحمته تبارك وتعالى، وعلى المسلم أن يكون على يقين من سعة رحمة الله تعالى، وحسن ظن به وليوقن أنه سبحانه أرحم بعباده من أي أحد مهما كان قريب، كما قال صلى الله عليه وسلم حينما رأى امرأة من السبي تبحث عن رضيعها، فلما وجدته ألصقته بصدرها، وأخذت ترضعه: " الله أرحم بعباده من هذه المرأة بولدها". (البخاري، 426/10، برقم5999، ك: الأدب، ومسلم2109/4، برقم: 2754، ك: التوبة).

ومن إحسان الظن بالله تعالى والإيمان بسعة رحمته أن يعلم العبد أن ما وفق إليه من عمل صالح فإنه برحمة الله تعالى وتوفيقه، وأن الله تعالى لا يضيع أجر من أحسن عمله كما قال تعالى: {إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات إنّا لا نُضيع أجر من أحسن عملاً} [سورة الكهف: 30]. وأنه لن يدخل أحداً الجنة بعمله بل برحمة الله تعالى وهو أرحم الراحمين، ورحمته قريبة من عباده المتقين كما قال تعالى: {إنّ رحمت الله قريبٌ من المحسنين} [سورة الأعراف: 56].

رحمة النبي صلى الله عليه وسلم بالأمة:

تعتبر الرحمة على رأس الأخلاق الفاضلة والخِلال الحسنة لنبينا محمد عليه أفضل الصلاة والسلام، فقد قال الله تعالى عنه في محكم التنزيل: {ومآ أرسلناك إلا رحمةً للعالمين} [سورة الأنبياء: 107] حيث كان مبعثه رحمة للعالمين جميعاً وهو من تمام نعمة الله تعالى على هذه الأمة ومن كمال منته عليها.

ولما كانت صفة الرحمة في النبي صلى الله عليه وسلم فطرة وجِبلة أودعها الله في قلبه؛ فقد غدت هذه الصفة أحب الصفات إليه صلى الله عليه وسلم وأخص خصائصه على الإطلاق، تلك الخصيصة التي قاد بها أمة بأسرها، حيث لم تكن الرحمة فطرة فُطر صلى الله عليه وسلم عليها فحسب، بل كانت سلوكاً سار به بين الخلق، وقيمة سامية دعا الناس إلى التحلي بها، والمتتبع لسيرته صلى الله عليه وسلم ومواقفه في باب الرحمة والرأفة وأقواله ووصاياه لأمته وأتباعه يجد أنها رحمة ربانية حباه الله بها بقوله تعالى: { لقد جاءكم رسولٌ من أنفسكم عزيزٌ عليه ما عنتم حريصٌ عليكم بالمؤمنين رؤوفٌ رحيم } [سورة التوبة: 128] فقد قال بعضهم: " من فضله صلى الله عليه وسلم أعطاه الله تعالى اسمين من أسمائه" (عياض، 1404، 81)، ومن رحمته شفاعته لأمته يوم القيامة، دون سائر الأنبياء لأممهم.

كما أن رحمته رحمة عامة وذلك من عموم رسالته وعالميتها؛ فقد بعثه الله تعالى للإنس والجن، عرب وعجم، ذكر وأنثى، كبير وصغير، غني وفقير، حتى أن رحمته شملت الحيوانات كما ورد ذلك في سيرته صلى الله عليه وسلم.

ومن عموم رحمته التي ذكرت في أحاديث لفظ الرحمة السابق ذكرها خصوص رحمته بالصغار؛ فهو الأسوة الحسنة للآباء شفقةً ورحمة، ومن المواقف حين توفي ابنه إبراهيم فدخل عليه وهو يجود بنفسه، فجعلت عيناه تذرفان، ولما احتضر ابن ابنته زينب، ففيه كما ذكر الحافظ ابن حجر: "الترغيب في الشفقة على خلق الله، والرحمة بهم، والترهيب من قساوة القلب وجمود العين" (العسقلاني، 1379، 158/3). وفي محبته لحفيديه الحسن والحسين رضي الله عنهما وتقبيله للحسن وتعجب الأعرابي من ذلك، يؤكد أن رحمته صلى الله عليه وسلم تمثلت بالصغار وبأقربائه وسائر أمته.

المبحث الثاني/الجانب الاجتماعي:

والرحمة في الجانب الاجتماعي بالسنة المطهرة واسعة ومتشعبة بل انها تعدت محيط الإنسان إلى الرحمة بالحيوان، ومن باب التحديد وقع اختيار الباحثة لجوانب الرحمة التالية:

العطف على الأولاد:

من الحلقات الاجتماعية المهمة في التربية الإسلامية، التي تعتبر ضرورية لبناء مجتمع إسلامي صالح بكل ما تحمله كلمة الصلاح من معنى هو مبدأ الإحسان للأولاد، بل هو لب التربية وهدف من أهدافها الأساسية فبهذا المبدأ تقوم المجتمعات ويصلح مستقبلها، لذا أكدت التربية الإسلامية من خلال نصوص الكتاب والسنة على هذا المبدأ واعتبرته مبدأ من مبادئها الثابتة الذي له أسسه وقيمه وأساليبه، قال تعالى: { يآ أيها الذين ءامنوا قوآ أنفسكم وأهليكم ناراً وقودُها الناسُ والحجارةُ عليها ملائكةٌ غلاظٌ شدادٌ لا يعصون الله مآ أمرهم ويفعلون ما يؤمرون} [سورة التحريم: 6].

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم: " ما من مولود إلا يولد على الفطرة، فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه" (البخاري، كتاب الجنائز، باب إذا أسلم الصبي فمات هل يصلى عليه، رقم الحديث 1358، ج3، ص1810).

وقوله تعالى: {يُوصيكم اللهُ في أولادكم} [سورة النساء: 11]

ويقول ابن القيم: ووصية الآباء سابقة على وصية الأولاد بآبائهم، قال تعالى: {ووصينا الإنسان بوالديه إحساناً حملتهُ أمهُ كُرهاً ووضعته كُرهاً وحملهُ وفصالهُ ثلاثون شهراً حتى إذا بلغ أشدّهُ وبلغ أربعين سنةً قال ربِ أوزعني أن أشكر نعمتك التي أنعمت عليَّ وعلى والديَّ وأن أعمل صالحاً ترضاهُ وأصلح لي في ذُريتيّ إنيَّ تُبتُ إليك وإنيَّ من المسلمين} [سورة الأحقاف: 15].

وقوله تعالى: {ولا تقتلوا أولادكم خشية إملاقٍ نحنُ نرزقهم وإياكم إن قتلهم كان خِطئاً كبيراً} [سورة الإسراء: 31].

وأكثر الأولاد إنما جاء فسادهم من قبل الآباء وإهمالهم، فأضاعوهم صغارا فلم ينتفعوا بأنفسهم ولم ينفعوا آبائهم كباراً. (ابن القيم، 1403، 180). كما أوصى الإسلام بتوقير الكبير واحترامه، أوصى كذلك بالعطف على الصغير والشفقة عليه. " فرحمة الأب بولده: أن يكرهه على التأدب بالعلم والعمل، ويشق عليه في ذلك بالضرب وغيره، ويمنعه شهواته التي تعود بضرره، والذي أهمل من ولده كان لقلة رحمته به، وإن ظن أنه يرحمه[ويرهقه] ويريحه. فهذه رحمة مقرونة بجهل، كرحمة الأم". (ابن القيم، 1432، 174)

ويتمثل ذلك في التوجيه التربوي للقمان لولده من خلال توجيهه مجموعة من الوصايا قال تعالى: {وإذ قال لقمانُ لابنهِ وهو يعظهُ يا بنيَّ لا تشرك بالله إنَّ الشرك لظلمٌ عظيم} [سورة لقمان: 13].

يقول ابن كثير في تفسير الآية: " يقول تعالى مخبراً عن وصية لقمان لولده، وهو يوصي ولده الذي هو أشفق الناس عليه وأحبهم إليه فهو حقيق أن يمنحه أفضل ما يعرف ولهذا أوصاه أولاً بأن يعبد الله ولا يشرك به شيئاً ثم قال محذراً له (إن الشرك لظلم عظيم) أي هو أعظم الظلم. (ابن كثير، 1401، 415)

وتتمثل رحمة الأولاد أيضا في رعايتهم والقيام بحقوقهم قال تعالى:

{وَالوالداتُ يُرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يُتم الرضاعة وعلى المولودِ لهُ رزقهن وكسوتهن بالمعروف لا تُكلفُ نفسٌ إلا وسعها لا تُضارَّ والدةٌ بولدها ولا مولودٌ له بولده وعلى الوارثِ مثلُ ذلك فإن أرادا فصالاً

عن تراضٍ منهما وتشاورٍ فلا جناح عليهما إن أردتم أن تسترضعوا أولادكم فلا جناح عليكم إذا سلَّمتم مآ ءاتيتم بالمعروف واتقوا الله واعلموا أن الله بما تعملون بصير} [سورة البقرة: 233].

ورحمة الأولاد تتضمن توجيههم برفق وشفقة ومحبة ولين وعطف وحنان، فإن ذلك ادعى لقبولهم وطاعتهم لوالديهم وبرهم بهم، بل واكتسابهم لهذه الصفة التي تكون معينة لهم على بر آبائهم خاصة في كبرهم والنبي صلى الله عليه وسلم كان هو قدوتنا.

لذا نبه النبي عليه الصلاة والسلام بقوله: "من لا يرحم لا يرحم". فعن الزهري حدثنا أبو سلمة بن عبد الرحمن أن أبا هريرة رضى الله تعالى عنه قال: "قبّل رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي وعنده الأقرع بن حابس التميمي جالسا فقال الأقرع إن لي عشرة من الولد ما قبلت منهم أحدا فنظر إليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال من لا يرحم لا يرحم". (البخاري كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ج8، ص7، رقم: 5998).

ومواقف النبي عليه الصلاة والسلام التربوية تربي صحابته وتغرس فيهم رحمة أبنائهم ومن ذلك موقفه مع الصحابي عندما تعجب من بكاءه صلى الله عليه وسلم على ابنه إبراهيم فقد بين له انها رحمة في القلب على ابنه حيث يقول الصحابي: " لقد رأيته وهو يكيد بنفسه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم. فدمعت عينا رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وقال: " تدمع العين ويحزن القلب، ولا نقول إلا ما يرضي ربنا، والله يا إبراهيم إنا بك لمحزونون". (البخاري، كتاب الجنائز، باب قول النبي صلى الله عليه وسلم إنا بك لمحزونون، ج2، ص83، رقم: 1303)

وحديث أسامة بن زيد رضي الله عنهما قال: كان رسول الله صلّى الله عليه وسلّم يأخذني فيقعدني على فخذه ويقعد الحسن بن عليّ على فخذه الآخر، ثمّ يضمّهما، ثمّ يقول: «اللهمّ ارحمهما فإنّي أرحمهما». (البخاري، 10/ 434، كتاب الأدب (78)، باب وضع الصبي على الفخذ (22)، رقم: 6003).

ومن رحمته صلى الله عليه وسلم رحمته بالبنات، عن عبد الله بن أبي بكر أن عروة بن الزبير أخبره أن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت: "جاءتني امرأة معها ابنتان تسألني، فلم تجد عندي غير تمرة واحدة فأعطيتها، فقسمتها بين ابنتيها، ثم قامت فخرجت، فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فحدثته، فقال: من يلي من هذه من البنات شيئاً فأحسن إليهن كن له ستراً من النار" (البخاري كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، رقم: 5672)

يقول ابن حجر: "ففي الحديث تأكيد حق البنات لما فيهن من الضعف غالباً عن القيام بمصالح أنفسهن". (العسقلاني ج12، كتاب الأدب، باب رحمة الولد وتقبيله ومعانقته، ص7195.)

ورحمة الوالد على ولده، ورحمة الأم بولدها التي أودعها الله تعالى في قلبها من سعة رحمته التي تستوجب بر الوالدين؛ فالرحمة التي فطرها الله تعالى في قلوب الأمهات تستوجب برهن والإحسان لهن وهو بعد تربوي نقف عليه كأحد الأبعاد التربوية لأحاديث الرحمة وهو البر الوالدين فهو مبدأ ثابت بنصوص الكتاب والسنة، وهذا المبدأ هو آكد الحقوق بعد حق الله تعالى وأول حقوق المخلوفين على المخلوقين، فهو أولى الحلقات الاجتماعية التي صاغتها التربية الإسلامية، للحفاظ على متانة الصلات الاجتماعية داخل المجتمع المسلم. (سعاد الزهراني، 1426، 134).

وفي هذا يتجلى حثَّ الإسلام على خلق الرحمة بشتى أعمال البر.

- صلة الرحم:

صلة الرحم مبدأ ثابت بنصوص الكتاب والسنة ورحمة الأقارب تتضمن الإحسان إليهم ومعاملتهم برفق ولين وشفقة وعدم إيذائهم وأداء حقوقهم ومعاونتهم إذا احتاجوا، قال تعالى: {وإذ أخذنا ميثاق بنى~ إسرائيل لا

تعبدون إلا الله وبالوالدينِ إحساناً وذي القربى واليتامى والمساكين وقولوا للناس حسناً وأقيموا الصلاة وءاتوا الزكاة ثم توليتم إلا قليلاً منكم وأنتم معرضون} [سورة البقرة: 83]

وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: " إن الله خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قالت الرحم هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: نعم، أما ترضين أن أصل من وصلك وأقطع من قطعك؟ قالت بلى يا رب. قال فهو لك: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: فاقرؤوا ان شئتم: {فهل عسيتُم إن توليتُم أن تُفسدوا في الأرضِ وتُقطعوا أرحامكُم} [سورة محمد: 22]" (العسقلاني ج12، كتاب الأدب، باب من وصل وصله الله، رقم: 5987، ص7179).

وصلة الرحم هو الدائرة الأوسع بعد بر الوالدين التي تزيد من ترابط المجتمع المسلم من خلال الأقارب، لذا يعتبر الحلقة الثانية من حيث الأهمية في التربية الإسلامية التي تقوي تربية العلاقات بين أفراد المجتمع المسلم، فتقيمها على أساس متين، وهذا الترتيب يتضح من خلال قوله تعالى: {واعبدوا اللهَ ولا تُشركوا بهِ شيئاً وبالوالدين إحساناً وبذي القربى واليتامى والمساكين والجارِ ذي القربى والجارِ الجُنب والصاحب بالجنبِ وابنِ السبيل وما ملكت إيمانكم إن اللهَ لا يحبُ من كان مختالا فخوراً} [سورة النساء: 36].

فمن خلال الآية تتضح الحلقات الاجتماعية التي رتبها المولى عز وجل في هذه الآيات بحسب الأهمية داخل المجتمع المسلم، ودعا إلى ضرورة ترابطها وتقوية العلاقات فيما بينها، وفضل صلة الرحم تأتي ثاني هذه الحلقات وذلك دال على أهميتها.

الخاتمة:

الحمد لله الرحمن الرحيم الذي اتصف سبحانه وتعالى بالرحمة الواسعة ووصف نبيه الكريم عليه أفضل الصلاة والتسليم بها فقال: {ومآ أرسلناك إلا رحمةً للعالمين} [سورة الأنبياء: 107].

والمؤمن الصادق له نصيب من هذه الصفة على قدر حبه لنبيه صلى الله عليه وسلم واتباعه له ولا بد أن يجني بإيمانه من الخيرات والثمرات والآثار من تلك الرحمة، في ختام البحث توصلت الباحثة إلى النتائج التالية:

1- أن صفة الرحمة اتصف به الله عز وجل وجعلها صفة لنبيه صلى الله عليه وسلم وتكون صفة لكل من اتبع ما أمر الله به وما نهى عنه؛ فهي ركيزة من أهم الركائز التي يقوم عليها المجتمع بجميع أفراده، ويستشعرون من خلالها معنى الوحدة والألفة.
2- أن الأبعاد التربوية للرحمة في الجانب الإيماني عديدة ومن أهمها سعة رحمة الله تعالى، ورحمة نبيه صلى الله عليه وسلم بالأمة، وأن الرحمة تزيد بزيادة الإيمان ولين القلب وانكساره لبارئه تبارك وتعالى وحسن الظن به، وتنقص إن قسى القلب واتبع هواه.
3- أن الأبعاد التربوية للرحمة في الجانب الاجتماعي عديدة ومن أهمها العطف بالأولاد، وصلة الرحم.

التوصيات:

1- إنشاء مراكز محلية ودولية تعنى بالرحمة لترسيخها بين المجتمعات كقيمة سامية، والحرص على تناصح المسلمين فيما بينهم والتذكير بالله تعالى ورحمته فقد قال تعالى: {وذّكر فإن الذكرى تنفعُ المؤمنين} [سورة الذاريات: 55].
2- عقد الندوات واللقاءات لحض المسلمين على التعامل برحمة بين بَعضُهم البعض حتى نكّون مجتمع اسلامي وحضاري ومتقدم كما شبهه نبي الأمة صلى الله عليه وسلم بالبنيان المرصوص.

3- العمل على إنجاز بحوث متخصصة في قيم وأبعاد تربوية أخرى وتتبعها في كتاب الجامع الصحيح وشروحه، ومصادره، لإظهار منهج البخاري رحمه الله الصحيح في التخريج والانتقاء.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم

- ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، (1403ه) تحفة المودود بإحكام المولود، ط2، دار الكتاب العربي، لبنان.
- ابن القيم الجوزية، شمس الدين محمد بن أبي بكر، (1432ه)، إغاثة اللهفان من مصائد الشيطان، ج2، ط1، مجمع الفقه الإسلامي بجدة.
- ابن فارس، أحمد بن زكريا، (1399ه)، مقاييس اللغة (2/ 498)، دار الفكر بيروت.
- ابن كثير، اسماعيل الدمشقي أبو الفداء، (1401ه)، تفسير القرآن العظيم، ج4، دار الفكر، بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين، (1418ه)، لسان العرب، ط8، دار صادر، بيروت.
- الأصفهاني، الراغب، (1387ه) المفردات في غريب القرآن، ت: مركز الدراسات والبحوث بمكتبة نزار مصطفى الباز.
- البخاري، محمد بن إسماعيل، (1422ه)، صحيح البخاري، ت: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، لبنان.
- بن عاشور التونسي، (1984)، التحرير والتنوير «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، الدار التونسية للنشر – تونس.
- الجرجاني، علي، (1430ه)، التعريفات، ط3، دار الكتب العلمية، بيروت.
- خالد بن علي الحربي، (1434ه)، المبادئ التربوية المستنبطة من أحاديث معاذ بن جبل رضي الله عنه الواردة في مسند الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله وتطبيقاتها التربوية، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية، كلية الدعوة وأصول الدين، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة.
- رفيق أحمد محمد (2016) بعنوان: "عناية الإسلام بالرحمة في القرآن والسنة" ضمن أبحاث المؤتمر الدولي "الرحمة في الإسلام" بجامعة الملك سعود – كلية التربية – قسم الدراسات الإسلامية.
- زيادة، مصطفى، وآخرون، (1427ه)، فصول في اجتماعيات التربية، ط6، مكتبة الرشد، الرياض.
- سعاد سعيد الزهراني، (1426ه)، المبادئ التربوية المتضمنة في كتاب الأدب الصحيح من صحيح البخاري رحمه الله، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، كلية التربية، قسم التربية الإسلامية والمقارنة.
- الصاعدي، سلطان بن مسفر (2016) بعنوان: "مضامين الرحمة في القرآن الكريم"، ضمن أبحاث المؤتمر الدولي "الرحمة في الإسلام" بجامعة الملك سعود – كلية التربية – قسم الدراسات الإسلامية.
- الطحان، محمود، (1431)، تيسير مصطلح الحديث، ط11، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض.
- عبد الباقي، محمد فؤاد، مفتاح كنوز السنة، دار الباز، مكة المكرمة، 1403ه.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل الشافعي، (1379ه)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، ج10، 3،، 12، دار المعرفة- بيروت.
- غادة مصطفى حجازي، (1429ه)، القيم التربوية الاجتماعية المستنبطة من آيات الرحمة وأساليب تنميتها في الأسرة، رسالة ماجستير غير منشورة، قسم التربية الإسلامية، كلية التربية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

- فوده، عبد الله، وآخرون، (1408هـ)، المرشد في كتابة البحوث العلمية، ط2، مكتبة المنارة، مكة المكرمة.
- الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد، (1416هـ)، بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، ج3، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية- لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة.
- الفيروز آبادى، مجد الدين أبو طاهر محمد، (1426هـ)، القاموس المحيط، ط 8، ج 4، مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان.
- القاضي عياض، (1404هـ)، الشفا بتعريف حقوق المصطفى صلى الله عليه وسلم (ت: البجاوي)، ج1، دار الكتاب العربي.
- الكفوي، أيوب بن موسى، (د.ت)، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية (2/ 376) مؤسسة الرسالة بيروت.
- مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(1412هـ)، صحيح مسلم، ج8، دار الحديث، القاهرة.
- الميداني، عبدالرحمن، (د.ت)، الأخلاق الإسلامية وأسسها، ج2، د.ن.
- النووي، أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف، (1392 هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، ج15، دار إحياء التراث العربي – بيروت، الطبعة الثانية.
- يالجن، مقداد، (1419هـ)، مناهج البحث وتطبيقاتها في التربية، سلسلة كتاب تربيتنا 13، دار عالم الكتب، الرياض.